

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

ابن خلدون في الفكر العربي المعاصر (شخصيات منتخبة)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

اخلاص جواد علي مير القرقلوسي

إلى

مجلس كلية الآداب – الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير آداب في الفلسفة

بإشراف الأستاذ

حسون فندي السراي

ان الاهتمام بالفكر الخلدوني ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ولاسيما في الفكر العربي؛ لأن الظروف التاريخية والاجتماعية لم تكن قد بلغت من النضج في ذلك الوقت لما يسمح لها باستيعاب هذه الافكار والواقع ان افكار ابن خلدون ام تحدث اثرها الاكبر في العصر الذي ظهرت فيه، لأن ذلك العصر لم يكن على استعداد بعد لتقبل مثل هذه الافكار. وكان لا بد من مرور مدة زمنية طويلة كي تنتهياً الظروف التي تجعل من قبول افكار ابن خلدون أمراً مكنأً. فقد كانت افكار ابن خلدون تقرأ بقوالب محدودة، اما اليوم فقد تعددت القراءات والدراسات عن افكار هذا العملاق، فمنهم من حُصَّ اهتمامه بالبعد المعرفي وهذا ما لاحظناه عند العديد من المفكرين ولاسيما محمد عابد الجابري، وآخر وجّه اهتمامه الى البعد التاريخي وهذا ما لاحظناه عند العديد من مفكري العرب ولاسيما علي اومليل. ومنهم من عُني بالبعد الاجتماعي وعدة مؤسس علم الاجتماع فقد تناول هذا البعد الكثير من مفكري العرب وبالاخص او بخاصة علي الوردي. وهناك ابعاد أخرى لا يسع البحث التطرق اليها، فقد تنوعت الابعاد في قراءة هذا الموسوعي توصلت في دراستها لهذه القراءات والابعاد في الفكر العربي المعاصر الى جملة من النتائج أوجزها بالآتي:

- (١) يتضح لنا من هذا البحث أن ابن خلدون قد نال اهتمام الباحثين المعاصرين بمختلف ابعاد العلم في المعرفة والتاريخ والاجتماع والتصوف والكلام واللغة... الخ. مما يجعله موسوعياً.
- (٢) من دراسة المعاصرين لأبن خلدون توصلت الى حقيقة ان ابن خلدون قد وقف على كثير من اعلام عصره واعتمد عليهم في بنائه المعرفي.
- (٣) تعد (المقدمة) بحسب المفكرين العرب والمعاصرين وعاء فكر ابن خلدون الذي تميز بالابداع والابتكار بأبعاد مختلفة.
- (٤) من قراءتنا لأفكار الخلدونيين المعاصرين يتبين لنا ان عملية الحفاظ على التراث وصيانته ليست تعبيراً لوفائنا للأسلاف على ما تركوه لنا فحسب، وانما تعد منطلقاً أساسياً لتعميق فهم واقعنا المعاش والتطلع إلى مستقبل فكرنا.
- (٥) اتضح لنا من قراءة المعاصرين لأفكار ابن خلدون ان صيانة التراث مقرونة بإحيائه ومن ثم توظيفه من جديد في حركة نمو مجتمعنا.

٦) وجوب الوقوف على الفكر الخلدوني أولاً ومن ثم على افكار المعاصرين الذين تأثروا به، من اجل معرفة مدى تطور وعمق فكر صاحب (المقدمة).

٧) بعد أن أكدنا اهمية ابن خلدون بعامة نظراً لموسوعيته في شتى ابعاد العلم والمعرفة كما عرضناها في المبحث الاول من الفصل الاول ووقفنا على بعض الابعاد التي تدل على شمولية فكره وتنوعها تبين لنا ما يأتي :

أ- عدم اقتصار الفكر الخلدوني على بعد محدد من الابعاد بخاصة نظراً لأهمية جميع الابعاد بالنسبة لقارئ فكر صاحب المقدمة والسبب الاساسي لهذا الامر أنه عاش في عصر التجميع والذي انتج فيه الموسوعات الكبرى أولاً. ووقفه على الكثير من اعلام الفكر في ذلك العصر، والعديد من الكتب ثانياً.

ب- معرفياً استطاع ابن خلدون ان يميز بين المعقول واللامعقول وهذا ما أكد هـ محمد عابد الجابري عند قرائته لفكر ابن خلدون المعرفي، فقد جاءت محاولة ابن خلدون هذه اساساً لنقد المسعودي الذي اعتمد عليه في بناء فكره المعرفي، فقد مزج في دائرة المعرفة بين المعقول واللامعقول ؛ لذا جاء سعي مفكرنا (ابن خلدون) كما يرى الجابري إلى لتحقيق نقلة ابستمولوجية عبر الانتقال من السرد الى النظر والتعليل.

ت- حين التعمق تاريخياً برزت لنا من قراءتنا للبعد التاريخي لفكر صاحب المقدمة والتي بيّنها بوضوح اومليل في (الخطاب التاريخي الخلدوني - دراسة لمنهجية ابن خلدون) فكرتان اساسيتان الاولى تتبين فيها بوضوح المكانة التي أعطاها ابن خلدون في (المقدمة) لعلم التاريخ والثانية تبين لنا مدى صواب الأفكار التي توصل اليه الفكر الخلدوني والتأويلات المعاصرة لفكر صاحب (المقدمة).

ث- اجتماعياً شغل ابن خلدون فكر الكثير من علماء الاجتماع وبالأخص المفكر العراقي علي الوردي إذ يتبين لنا ان القارئ (لمقدمة) ابن خلدون والمتطلع على فكر علي الوردي يجد ان هنالك تشابهاً كبيراً بينهما لا يمكن نكرانه، فالظروف الاجتماعية التي عاشها الوردي كانت مقارنة لظروف صاحب المقدمة. وكذلك افكار الوردي متشابهة أو مقارنة لأفكار ابن خلدون وبخاصة في فكرة الحضارة والبداءة والعصبية والدولة والتطور.